

توجيهات رمضانية - 86 - قصة موسى عليه السلام (3) - سلسلة

المحاضرات للشيخ سعد بن شايم الحضيبي

سعد بن شايم الحضيبي

وبعد ايها الاخوة وصلنا في خبر موسى عليه السلام عند قول الله تبارك وتعالى الا ولما بلغ اشده واستوى اتيناه حكما وعلما. وكذلك نجزي المحسنين. ودخل المدينة على حين غفلة من اهلها. الى اخره. ذلك هنا يقول لما ذكر عز - [00:00:00](#)

وجل امر ام موسى وارضاعه وانه نشأ في بيته بعون وفي حضن امه ما بين بيت امه وقصر المملكة وآآ در عليه الخير من هنا ومن هنا نشأ وهي امه - [00:00:30](#)

على انها امه في الرضاعة. فكان يناديها بامي ويتعامل معها على انها ام عند عند القبط واكثر الناس. وفي الباطن فيما بينه وبينها وبين اهل بيته يعرف انها امه الحقيقية. فكان اذا ناداها يا امه - [00:01:00](#)

او الى امي او كذا لا يشتري بالناس ولا يأخذون شكا في ذلك لانها مؤمن الرضاعة وهذا من الفتون او من لطف الله به لان الله لما قال قال ولقد منن عليك مرة اخرى - [00:01:30](#)

وقالوا قد وفتناك فتونا. وقالوا ولتصنع على عيني هو في رعاية الله منها ان الله حماه من الكذب. اذا قال امي فهو صادق وعند الناس لا يحتاجون ان يسألوه لانا امه من الرضاعة. فرباه الله احسن تربية. في نعيم الدنيا - [00:01:50](#)

وفي تربية المرأة الصالحة والاب الصالح الام الصالحة والاب الصالح والبيت الصالح فكان على احسن تربية. ولذلك الله يقول واصطنعتك لنفسي. لا اله الا الله اصطفاه ولذلك كلمه قال وكلم الله موسى تكليما. وقال - [00:02:20](#)

على عيني يربي وينشأ التربية الدينية في بيت ابي فيه وامه لان بني اسرائيل كانوا على دين الاسلام الذي كان عليه يوسف ويعقوب واسحاق وابراهيم. كما قال يوسف واتبعت ملة اباي ابراهيم واسحاق ويعقوب - [00:02:50](#)

وراثه الدين موجودة. وبينه قيل موسى ويوسف واربعمئة سنة فالعهد قريب. وان كان دخل فيهم ما دخل من البدع والمحدثات كما يدخل في الامم. لكن هنا لما نشأ نشأ على هذه الصناعة التي امر الله عز وجل قدرا ان تكون - [00:03:20](#)

قال ثم قال ولما بلغ اشده واستوى. بلغ اشده واستوى العلماء من قال بلغ اشده استوى تأكيد. لان من بلغ الاشد قد نضج وتم واستوى هو نضج وتم. كان قال انه على سبيل التأكيد - [00:04:00](#)

ومنهم من قال لا من بلغ اشده السن البنية لذلك كان قويا في بعدها ذكر عز وجل ايش؟ فوكزه فقطى عليه بجمع واحد قوة البنية وسيأتي انه حمل الصخرة التي - [00:04:30](#)

على البئر لما ورد ماء مدين صخرة لا يحملها الا عشرة من الرجال حملها بيده وهو كان في حال من الجوع اذا الله عز وجل اعطاه من الاشد القوة. ولذلك الاشد كلمة اشد جمع شدة - [00:05:00](#)

يعني ايش؟ الشدة في جميع او في كثير من الجوانب ومن العلماء من قال الاشد المراد به السن. منهم من قال سن البلوغ. ومنهم من قال سن ان الثلاثين منهم من قال اربعين. لكن هذه تفسير للاشد - [00:05:20](#)

اما في قصة موسى فالظاهر انها قبل ذلك. قبل الاربعين والثلاثين هو قريبة من مرحلة البلوغ. واستوى تم كمال العقل وكمال المعرفة كذلك الدين والامانة لانه قال وكذلك نجزي المحسنين فهو محسن - [00:05:52](#)

قال اتيناه حكما وعلما. لما نضج واستوى استحق ذلك اتاه الله الحكم. والفصل بين الاشياء المعرفة يعني قد يكون الانسان عالم لكن لا

يحسن الفصل بين الاشياء والتمييز والقضاء ما كل عالم يصلح قاضيا؟ انه قد لا يحسن - 00:06:31

وقد يكون آآ الانسان قاضيا يحسن وضع الامور في مواضعه وقد يكون قليل العلم بغض النظر عن قضية الشريعة لان القضاء عام العرب قديما في جاهليتها تقضي وتفصل بما يدركون من العقول ما يهديهم الله اليه من بعقولهم في الفصل بين القضايا - 00:06:59
وكان فيهم محكمين مشاهير من اشهر قضاة العرب قديما عامر ابن الظرب العدواني عاش ثلاث مئة سنة ويفصل بين الناس. فيقال انه اول من جعلت له مجلس قضاء. قبة تنصب له في - 00:07:29

في عكاظ وسرير ويجلس عليه ويأتيه الناس يتحاكمون في عكاظ وفي موسم. اذا وفدوا يحجون الناس تواعد والذين يذهبون اليه المهم يعني المقصود اشارة الى شيء جميع الامم يكون فيها هذا بغض النظر ان يكونوا على علم من الشريعة. اتيناهم حكما وعلماء. اين - 00:07:49

العلم. العلم هبات. ما هو العلم؟ منه ما هو علم الشريعة؟ وهؤلاء عندهم شريعة سابقة بنو اسرائيل قلنا لكم شريعة الانبياء من قبله. يوسف وشريعة يعقوب وشريعة اسحاق وابراهيم هذه موجودة متوارثة. فاذا عنده - 00:08:19

اتاه الله هذا العلم مع ما زاده من العلم ما يفتح لان العلم قد يكون الانسان عنده لكن لا يفتح على قلبه يحفظ. قرآن لكن كثير من الناس يحفظ القرآن لكن وبعض - 00:08:48

الايات ما ينتبه لما فيها من العلوم الا بعد سنين. فاذا قد يكون عنده العلم يفتح الله عليه فتوح فيزداد ولذلك الله قال لنبيه وقل ربي زدني علما جاءت في سياق قوله ولا تعجل بالقرآن من قبل ان يقضى - 00:09:08

اليك وحي وقل رب زدني علما. كان اذا لقاه جبريل القرآن يحرص انه كل ما القى وعليه كلمة يرددها من اجل ان لا تتفلت منه. يتحفظها فقال الله لا تعجل - 00:09:33

وقال عز وجل ولا تحرم لا تحرك به لسانك لتعجل به. ان علينا جمعه وقرآنه. فاذا قرأناه فاتبعه ثم ان علينا بيان. فكان النبي صلى الله عليه وسلم بعد ذلك اذا نزل جبريل بالوحي سكت. حتى يفرغ منه - 00:09:54

واذا به قد انطبع في قلبه ما يحتاج الى تلقي هذا من من ثم قال ثمان علينا بيانا ايضا حتى بيان معانيه. فكان اذا اشكل عليه شيء نزل الوحي وهكذا. المهم اتى الله اتاه الله الحكم - 00:10:14

واتيناه حكما وعلماء وكذلك نجزي المحسنين. لاحظ تذييل الاية كيف؟ لان الله وصفه انه من المحسنين في آيات غير هذا الموضع. هنا موسى من المحسنين وكذلك يجزيه. المحسنين فهي عامة - 00:10:40

في كل من احسن يمن الله عليه بالعلم ويمن عليه بمدد منه. قال بعض العلماء لما نزلت على النبي هذه الاية كان فيها الاخبار له عليه الصلاة والسلام انك من المحسنين - 00:11:07

فسيؤتيك الله. ولذلك انظر الى سياق الانبياء وغيرهم الانبياء وغيرها يقول الله عز وجل وسنزيد المحسنين سنزيد المحسنين واحسنوا ان الله يحب المحسنين يحب المحسنين. وقال في الانبياء في نوح وتركنا عليه في الآخرين سلام على نوح في العالمين - 00:11:30

انه كان من المحسنين انه كان من المحسنين كذلك نجزي المحسنين انه كان من عبادنا المؤمنين وقالها في ابراهيم ثم قالها في موسى وهارون وهكذا وصفهم بالاحسان وانه كذلك يجزي المحسنين انهم من عبادنا المؤمنين. وتعلمون ان الاحسان درجة - 00:12:00

لان الاحسان يأتي بمعنى احسان المراقبة واحسان العمل والاحسان الى احسان المراقبة كما في الحديث قال اخبرني عن الاحسان قال ان تعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك. هذه اعلى درجة الايمان. ان يبلغ العبد درجة الاحسان - 00:12:30

كما قال تعالى وتوكل العزيز الرحيم الذي يراك حين تقوم وتقلبك في الساجدين. انه هو السميع العليم اذا شعرت ان الله يراك تقلبك في الساجدين. قيل تقلبك في الساجدين اي مع المصلين. لان الانبياء كلهم كانوا يسجدون لله - 00:13:00
والملائكة يسجدون لله. والخلق كلها تسجد لله الا من كفر من بني ادم ويراها الله ويميزه من بينهم ان الله هو السميع العليم.

لاحظ. قال يراك هنا يسمعك ويعلم - 00:13:25

إذا المراقب إذا ان تعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك. المرتبة الثانية فدرجتان في مرتبة الاحسان درجتان درجة عليا علمك بالله ومعرفتك بالله توصلك الى ان تعبدك كأنك تراه. مثل ما قال حنظلة لقي ابا بكر الصديق فقال - 00:13:49

يا ابا بكر نافق حنظلة. قال وما ذاك؟ قال اذا كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكرنا الجنة والنار كانا نراها رأي العين كانا نراها رأي العين. فاذا ذهبنا الى اهلنا وعافسنا الاولاد والضيقات غفلنا. قال والله اني - 00:14:20

ابو بكر فذهبوا الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال نافق حنظلة يا رسول الله قال وما ذاك يا حنظلة؟ قال اذا كنا عندك وذكرت لنا الجنة والنار يا رسول الله كأن نراها رأي العين بالصفة والا الله الا النبي يقول الله في الحديث القدسي اعددت لعبادي الصالحين ما لا -

00:14:40

ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ما رأتها اعين الناس حتى يأتي يوم القيامة ولا خطر على قلبك لكنه بالصفة. يعني وصل عنده

اليقين الى ذلك. وعمير ابن الحمار - 00:15:00

لما جاء يوم احد او يوم بدر وكان معه تمرات فاخذ اخذ يلوك منها ثم قال القاها وقال بخ بخ اني اجد والله ريح الجنة فانطلق فقاتل

فقتل يجد ريح الجنة - 00:15:20

هذه من الكرامات التي يعطيها الله اوليائه. لكنها لها مقدمات من اليقين الذي كأنه يرى الجنة. المهم مرتبة المراقبة. فان لم تكن تراه ما

وصلت الى هذه الدرجة اعلم باسمائه وصفاته انه يراك حين تقوم وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله - 00:15:44

ستردون الى عالم الغيب بالشهادة. اعمل سيرى الله الله سيرى انظر سيرى منك عنك المهم المرتبة الثانية الاحسان في المراقبة. النوع

الثالث الاحسان في العمل فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احد. هذا الاحسان العمل - 00:16:14

وقال تعالى انما يتقبل الله من المتقين. من احسن العمل بهذين الاصلين. فليعمل عملا صالحا قال العلماء الموافق للشريعة والسنة. ولا يشرك بعبادة ربه احد لا رياء ولا كما قال تعالى وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء. ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة وذلك

دينهم - 00:16:44

طيب فاعبد الله مخلصا له الدين. الا لله الدين الخمس. فاستقم كما امرت من تاب معك ولا تطلب انه بما تعملون بصير. يبصر اعمالك.

استقم كما هذا احسان العمل اما شخص يأتي يقول انا صليت - 00:17:14

القيام خلاص الليلة القدر ما تدري صمت ويدل على الله كأنه ما يدري يسهل احسن العمل كما يريد الله لكن يدعو الانسان يدعو الله

ويرجوه ابشر ابشر. وبشر المؤمنين بان لهم من من الله فضلا كبيرا - 00:17:37

بشر عبادك. ابشر والله ما يخلف الميعاد. الله يتقبل منك العمل القليل ويضاعف اضعافا كثيرة اذا احسنت النية واحسنت العمل. واما

ما يقوله بعض الجهال الذين ما عرفوا الله حق المعرفة - 00:18:04

ها على يقول لك على الفطرة اعمل. ليس على الفطرة فما بعث الله الرسل اما انزل الكتاب وما امرك بطاعة النبي واستقامة عليه تعلم

لا يخدعك الشيطان تجده يقول الله ولا يقول والله الدين بالقلب كما ان الدين بالقلب النفاق بالقلب - 00:18:24

يعني ليس الانسان لا يزكي نفسه. انما يحرص على العمل. ذكر البخاري في كتاب الايمان من صحيحه قال عن ابن ابي قال ابن ابي

مليكة ادركت ثلاثين من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم كل منهم يخشى النفاق على نفسه - 00:18:50

من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم عمر ومن هو عمر ويبشره النبي صلى الله عليه وسلم بالجنة وكذا وكذا. فاذا يأتي يسأل

حذيفة بن اليمان يقول يا حذيفة انشدك بالله هل ذكريني رسول الله مع المنافقين؟ انشدك بالله لانه - 00:19:10

ما له عدة من المنافقين فيتمنى حذيفة فلما الح عليه وهو امير المؤمنين قال لا ولا ازكي بعدك احدا انتهى خلاص انت ما ما ذكرك.

لكن احد يسألني لا اخبرك. وهو عمر الملهم. المبشر بالجنة. الذي يفر - 00:19:32

منه الذي رأى النبي صلى الله عليه وسلم له قصرا في الجنة. فاراد ان يدخله فاستحيا منه قالوا هذا لفتى من من قريش. منه قالوا

عمر. قال فاستحييت لما اعلم من من غيرتك يا عمر - 00:19:57

فقال يا رسول بكى عمر قال يا رسول الله او منك اغار انظر الى الادب النبوي والادب الصحابة. مع ان الارواح معلقة والامر عند الله
والجنة والقبول ها رضي الله عنه - [00:20:17](#)
المهم انه الاحسان ايضا الثالث الاحسان الى عباد الله. الاحسان الى عباد من احسن الى عباد الله يحسن الله اليه. والله اعلم وصلى الله
وسلم على نبينا محمد واله وصحبه اجمعين. السلام عليكم ورحمة الله - [00:20:38](#)
- [00:20:58](#)